كنوز الفرقان

مجلة علمية دينية ثقافية فى علوم القرآن الكريم

يصـــدرها

الاتحاد العام لجماعة القراء

المسجل بوزارة الشؤون رقم ٨٣٣

العدد الثانى	صفر سنة ١٣٧٠ ديسمبر سنة ١٩٥٠	رئيس التحرير على محمد الضباع	السنة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

صفات الحروف

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ على محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية

وتنقسم الصفات إلى قوية وهى عشرة الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة وضعيفة وهى خمس : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين .

وأما الاصمات والذلاقة فلا دخل لهما فى القوة ولا فى الضعف .

وباعتبارها تنقسم الحروف إلى قوى وضعيف ومتوسط .

والحروف كلها مشتركة فى أصل الاعتماد على المخرج متفاوتة فيه . وكلما قوى

الاعتماد عليه كان صوت الحرف أقوى لشدة تضييق الصوت عند قوة الاعتماد على المخرج .

كيفة استعمال الحروف

أول مايجب على القارىء تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه وتوفية كل صفاته المعينة له توفية تخرجه عن مجانسه إذ كل حرف شارك غيره فى مخرج فانه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات . وكل حرف شارك غيره فى صفاته فانه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج . وإذا أحكم النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه فى إحكامه حالة التركيب لما ينشأ عنه مما لم يكن حالة الأفراد ومتى أحكم صحة اللفظ حالة التركيب فقد حصل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب .

إذا تقرر هذا فالهمزة ينبغى للقارىء إذا أتى بها أن يلفظ بها سلسة فى النطق سهلة فى الذوق من غير لكن ولا انتبار لها ولا خروج بها عن حدها ساكنة كانت أو متحركة . وإذا ابتدأ بها فليتحفظ من تغليظ النطق بها . نحو : الحمد ، الذين ، أنذرتهم . ولا سيما إذا أتى بعدها ألف . نحو : آتى ، وآيات ، وآمين . فان جاء بعدها حرف مغلظ. نحو : الله ، اللهم ، أو مفخم . نحو . الطلاق ، أصطفى أصلح . كان التحفظ آكد . وإن كان بعدها حرف مجانس أو مقارب لها . نحو : أهدنا أهدى ، أعوذ ، أعطى أحطت ، أحق . كان التحفظ بسهولتها أشد وبترقيقها آكد

على محمد الضباع

شيخ المقارىء المصرية

تفسير القرآن الكريم

بقلم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحيم فرغل البلينى
المدرس بكلية الشريعة

« ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وإنه لتذكرة للمتقين. وإنا لنعلم أن منكم مكذبين. وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين . فسبح باسم ربك العظيم » .

(بيان وجه الربط)

وجه الربط أن الله تعالى لما بين فى الآيات السابقة أن القرآن تلاوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه ليس بقول شاعر ولا كاهن ، وكان من الجائز أن يخطر ببال ضعاف الايمان أن محمداً ﷺ ربما يزيد على القرآن شيئاً من تلقاء نفسه ، نفى ذلك هنا ببيان أنه لو اجترأ على هذا العمل الخطير ، لهلك سريعاً دون أن يجد مجيراً يحميه ، ولا مغيثاً يقيه .

(بيان المعنى)

الضمير فى « تقول » يرجع إلى النبى ﷺ . و « التقول » الافتراء ، وسمى تقولا ، لأن فيه تكلفاً . و « الأقاويل » الأقوال المفتراة ، وهى جمع أقوال ، وأقوال جمع قول . وسميت الأقوال المفتراة أقاويل تصغيراً لها وتحقيراً . ومعنى

« أخذنا » أمسكنا ، وكلمة (من) فى « منه » زائدة للتقوية . و « اليمين » القوة والقدرة مجازاً ، كما ورد فى قول الشماع :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

فمعنى الجملة : لأمسكناه بقوة لا يستطيع منها انفلاتاً . ويجوز أن يراد باليمين اليد ، ويكون معنى الجملة : لأمسكنا منه بيمينه ، ثم ضربنا رقبته .

ويكون ذكر هذه الجملة على سبيل التمثيل بما يفعله الملوك بمن يتكذب عليهم ، فانهم لا يمهلونه بل يضربون رقبته فى الحال . وخصت اليمين بالذكر ، لأن السياف إذا أراد أن يوقع الضرب فى قفاه أخذ بيساره ، وإذا أراد أن يوقعه فى جيده أخذ بيمينه ، وهذه الحالة أشد ، لأن المقتول حينئذ ينظر إلى السيف عند وقوعه به فيزداد ألماً ورعباً . وهذا التفسير منقول عن الحسن البصرى . ولكن الجمهور على الأول .

و « الوتين » هو العرق المتصل من القلب بالرأس الذى إذا انقطع مات الانسان . وهو المسمى فى علم الطب (الأورطى) .

ولم يرد أنا نقطع الوتين بعينه ، بل المراد أنه لو كذب علينا لأمتناه فى الحال فكان كمن انقطع وتينه . ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام : « ما زالت أكلة خيبر تعاودنى فهذا أوان انقطاع أبهرى » والأبهر عرق يتصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه ، فكأنه قال : هذا أوان أن يقتلنى السم ، فأكون كمن انقطع أبهره . اه رازى . والخطاب فى قوله « منكم » للناس جميعاً . و « من » فى « من أحد » زائدة لتأكيد النفى . و « حاجزين » بمعنى مانعين .

و (المعنى)

لو نسب إلينا محمد قولا لم نقله ، أو لم نأذن به ، لأمسكناه بقوة وقدرة ، ثم أهلكناه فى الحال ، كما يهلك من انقطع وتينه الذى يوصل إلى رأسه دماء الحياة . ولا يوجد منكم أحد يستطيع منعنا عن هذا الاهلاك ، لأن قدرتنا فوق القدر .

ثم قال تعالى :

« وإنه لتذكرة للمتقين ، وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ، وإنه لحسرة على الكافرين ، وإنه لحق اليقين ، فسبح باسم ربك العظيم » .

(بيان وجه الربط)

وجه الربط أن الله تعالى لما بين أن القرآن تنزيل من الله الحق بواسطة جبريل عليه السلام على محمد ﷺ ، وأن محمداً لو افترى شيئاً من تلقاء نفسه لأهلك وأبيد ، بين فى هذه الآيات بعض فوائد القرآن وبعض ثمراته التى تعود على من تدبر فيه فى أولاه وأخراه .

(بيان المعنى)

« وإنه لتذكرة للمتقين » .

الضمير فى « إنه » يعود إلى القرآن الكريم ، وفى الآية مضاف محذوف ، والتقدير : وإنه لذو تذكرة . والمراد بالتذكرة التذكير والتنبيه .

و (المعنى)

إن القرآن مذكر للمتقين المقبلين على تعاليمه ، وذلك بما احتواه فى تضاعيف

آياته ، وثنايا جمله : من الوعد والوعيد ، والثواب والعقاب ، والعظات الكاملة ، والارشادات النافعة .

وإنما خص المتقين بالذكر مع أن التذكير للجميع ، لأنهم أهل الاستفادة منه بسبب إقبالهم عليه ، وارتياحهم له ، وحرصهم على الارتشاف من مناهله الفائضة ، وينابيعه العذبة .

« وإنا لنعلم أن منكم مكذبين » .

الخطاب فى « منكم » للناس جميعاً ، والمكذب به هو القرآن الكريم .

و (المعنى)

وإنا لنعلم فى الأزل أن منكم أيها الناس من يكذب بالقرآن عند نزوله ، ويصدف عن آياتها وقت مجيئها ، فأنزلنا هذا الكتاب ليظهر فى عالم الشهادة ما كنا نعلمه فى الأزل من تكذيب المكذبين المستوجبين للعقاب ، المستأهلين للعذاب .

« وإنه لحسرة على الكافرين » .

الضمير فى « إنه » يعود على التكذيب بالقرآن المستفاد من قوله « مكذبين » و « الحسرة » أشد التلهف على الشيء الفائت ، وهذه الحسرة على التكذيب بالقرآن تكون فى الدار الآخرة عندما تتكشف حقائق الأمور ، وتظهر طوايا النفوس .

و (المعنى)

وإن التكذيب بالقرآن لحسرة عظيمة على الكافرين فى الدار الآخرة إذا رأوا ثواب المؤمنين ، ونعيم المصدقين .

« وإنه لحق اليقين » .

الضمير فى « إنه » يعود إلى القرآن . وإضافة كلمة « حق » إلى « اليقين » من إضافة أحد الوصفين إلى الآخر ، للتأكيد ، إذ المراد : وإنه حق ، وإنه يقين .

و (المعنى)

وإن القرآن هو الثابت الذى لا بطلان فيه ، وهو اليقين الذى لا ريب فيه ، كما فى قوله تعالى : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد).

وإذا كان أمره كذلك كان التكذيب به محض عناد ، وكان الانكار له مجرد مكابرة ، لا يصدر إلا من ختم الله على قلبه ، وضرب على سمعه وبصره .

آياته كلما طال المدى جدد   يزينهن جلال العتق والقدم
يكاد فى لفظة منه مشرفة   يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم

ثم قال تعالى :

« فسبح باسم ربك العظيم » .

(سبح) نزه . مأخوذ من التسبيح ، وهو التنزيه عن النقائص ، والخطاب فيه لكل من يتأتى خطابه .

وكلمة (باسم) قيل : زائدة . والمعنى : فنزه ربك العظيم عن الرضا بأن ينسب إليه المكذوب من الآيات والمفترى من الوحى :

وقيل : ليست بزائدة ، والمعنى : فنزه ربك العظيم بذكر إسمه على الدوام إظهاراً لعظمته ، وإبانه لتعاليه عما لا يليق به من نقائص الأمور ، وخسائس الشئون.

والله أعلم بأسرار كتابه ، ونستغفر الله من الزلل ، ونسأله العصمة من الخطأ ، فهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد الرحيم فرغل البلينى
المدرس بكلية الشريعة الاسلامية

هدى الرسول

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الوهاب بك خلاف

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
« إن الله تعالى يقول للحفظة إذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها. فان عملها فاكتبوها سيئة . وإذا هم بحسنة فاكتبوها حسنة فان عملها فاكتبوها عشراً » ...

الله سبحانه لطيف بعباده حكيم رحيم عادل فى معاملتهم وآيات لطفه وحكمته وعدله ورحمته لاتحصى ، فمن لطفه بعباده ورحمته وعدله فى معاملتهم أنه فى مكافأة من أحسن منهم يكافىء بالجود والفضل ويضاعف الأجر ويجزل الثواب . وفى مؤاخذة من أساء منهم يؤاخذ بالرحمة والعدل ويسوى بين الذنب والجزاء فهو جل ثناؤه فى مكافأة المحسن يتجلى جوده وفضله وكرمه وفى مؤاخذة المسيء يتجلى عدله وعفوه وعطفه قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لايظلمون) .

ومن لطف الله بعباده ورحمته وعدله فى معاملتهم أن من هم منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه سيئة .

وهذا النظام الالهى فى المكافأة والمؤاخذة أفضل نظام يحبب فى الخير وفى نية الخير وفى الهم بفعل الخير لأن من نوى الخير وهم بفعله إن لم يتيسر له تنفيذ مانواه كتبت له حسنة، وإن نفذ مانواه كتبت له عشر حسنات فهو مأجور على كل

حال وهو أيضاً نظام يصلح نفس من هم بالسوء ويهيء له السبيل للرجوع عما هم به لأنه إذا لم يفعل ماهم به عفا الله عنه ولم يكتب عليه سيئة ولابد لى أن ألفت النظر إلى أمرين .

أحدهما : أن المقصود بالهم بفعل الحسنة أو فعل السيئة هو عزم القلب و تصميمه على الفعل وتوجهه إلى تنفيذه ، وأما مجرد حديث النفس والخاطر الذى يمر بالفكر فهذا لا يسمى هما ولا عزما ولا مكافأة ولا مؤاخذة عليه وهو المقصود بقوله ﷺ « عفى عن أمتى ما حدثت به نفوسها » .

وثانيهما : أن من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه سيئة إذا كان المانع الذى منعه من عملها أمراً خارجاً عن إرادته وأما إذا كان المانع الذى منعه هو ندمه على همه بفعل السيئة وجهاده نفسه فى صرفها عن فعل السيئة فهذا الندم والجهاد يكتب له حسنة وفى الحديث القدسى « إنما تركها من أجلى فا كتبوها له حسنة » .

ومن هم بحسنة ولم يعملها إنما تكتب له حسنة إذا منعه عن العمل والتنفيذ عذر خارج عن إرادته وأما إذا عدل عن تنفيذ الخير الذى هم به إعراضاً عنه وانصرافاً عن الرغبة فيه ، فهذا لا تكتب له حسنة بل يكتب عليه نكوصه وإعراضه عن الخير سيئة .

فمن هم بالخير وصمم عليه وأخذ فى أسباب تنفيذه ثم حال بينه و بين التنفيذ عذر خارج عن إرادته كتب له حسنة وكان شريكا لمن نفذوا . فى مثوبة الله وأجره.

ثبت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ لما خرج فى غزوة تبوك قال : (إن بالمدينة أقواما ماقطعنا واديا ولا موطئاً يغيظ الكفار . ولا أنفقنا نفقة ولا أصابتنا مخمصة إلا شركونا فى ذلك وهم بالمدينة قالوا كيف ذلك يارسول الله وليسوا معنا قال حبسهم العذر فشركونا بحسن نيتهم قال الله جل ثناؤه (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) وليس المراد

بأنه كتبت له حسنة واستحق الأجر على نيته أن فريضة الحج سقطت عنه ، لأن فريضة الحج فرضها الله على كل من استطاع إليه سبيلا بقوله عز شأنه (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وهى فريضة عينية لاتسقط عمن فرضت عليه إلا إذا أداها مستوفية شرائطها وأركانها وواجباتها متبعاً فى أداء مناسكها ما بينه الرسول بقوله وفعله لأنه صلوات الله وسلامه عليه حج وقال للمسلمين (خذوا عنى مناسككم) وهى ليست فريضة على المستطيع فوراً ففى أى عام يؤديها المستطيع سقطت الفريضة. فنية الحج وعزم القلب عليه وتهيئة أسبابه ووسائله كلها حسنات تكتب لمن نواه ويثاب عليها ولكن لا تسقط فريضة الحج عنه ولا تغنى عن أدائه ومن خرج من بيته متهيئاً لأداء فريضة الجمعة قاصداً المسجد للصلاة فيه ثم منعه عذر قاهر من الوصول الى المسجد حتى فاتته الجمعة أثيب على قصده ونيته ولم تسقط عنه فريضة الجمعة ، فهؤلاء الذين هموا بالحج وحال بينهم وبينه العذر القاهر اذا أراد الله ووفقهم لأدائه فى العام القادم أو فى أى عام كتب لهم فى صحيفة حسناتهم حسنة نيتهم وقصدهم وعزمهم وحسنات حجهم وتنفيذهم .

ومن قارن بين النظام الالهى فى المكافأة والمؤاخذة وبين نظام أكثر الرؤساء وولاة الأمور فى رقابتهم أعمال العاملين وجمهور الموظفين يعنون بالسيئات لا بالحسنات فالمحسن مهما كان احسانه لا يشار فى تقرير أعماله الى حسناته فاذا أساء سجلت سيئته وكانت بارزة فى صحيفة أعماله وأكثر ملفات الموظفين لا يسجل فيها الا السيئات كأن المسيء لا حسنة له وهذا نظام جائر لا يحبب فى الاحسان ولا يرغب فيه ويجعل هم الموظف أن يفر من العقوبة ولا يبعث فيه الهمة والنشاط للاحسان فهو ان زل لاتغفر زلته وان أحسن لا تقدر حسنته .

عبد الوهاب بك خلاف
أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

ترجمة الامام الشاطبى

بقلم فضيلة الأستاذ الجليـــل الشيخ أحمد هانى
شيخ مقرأة السيدة نفيسة رضى الله عنها

القاسم بن فيره بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف السا كنة ثم راء مشـــددة مضمومة بعدها هاء ومعناها بلغة عجم الأندلس الحديد بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبى الرعينى الضرير ، ولى الله الامام العلامة أحد الأعلام الـكبار ، والمشتهرين فى الأقطار .

ولد فى آخر ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة بالأندلس . وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبى عبد الله محمد بن أبى العاصى النفزى . ثم رحل إلى بلنسيه بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على أبى هذيل وسمع منه الحديث وروى عنه وعن أبى عبد الله بن محمد بن أبى يوسف بن سعادة صاحب أبى على الحسين بن سكرة الصدفى وعن الشيخ أبى محمد عاشر بن محمد بن عاشر صاحب أبى محمد البطليوسى . وعن أبى محمد عبد الله بن أبى جعفر المرسى وعن أبى العباس بن طرازميل وعن أبى الحسن عليم بن هانى العمرى وأبى عبد الله محمد حميم أخذ عنه كتاب سيبويه والـكامل للمبرد وأدب الـكاتب لابن قتيبة وغيرها . وعن أبي عبد الله محمد بن الرحيم وأبى الحسن بن النعمة صاحب كتاب (رى الظمآن) فى تفسير القرآن وعن أبى القاسم حبيش صاحب عبد الحق بن عطية صاحب التفسير المشهور. ورواه عنه ثم رحل للحج فسمع من أبى طاهر السلفى بالاسكندرية وغيره.

ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القـــاهرة وجعله شيخها وعظمه تعظيما كثيراً ونظم قصيدتيه اللامية والرائية بها وجلس للاقراء فقصده الخلائق من الأقطار . ثم إنه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس توجه فزاره سنة ٥٨٩ هـ ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى توفي . وكان اماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء كثير الفنون آية من آيات الله تعالى غاية في القراءات حافظاً للحديث بصيراً بالعربية اماماً في اللغة رأساً في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والـكشف . شافعي المذهب مواظباً على السنة بلغنا أنه ولد أعمى . ولقد حكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجائب وعظموه تعظيما بالغاً حتى أنشد الامام الحافظ أبوشامة المقدسي من نظمه في ذلك :

رأيت جماعة فضلاء فازوا   برؤية شيخ مصر الشاطبي
وكلهـــم يعظمه ويثني   كتعظيم الصحابة للنبي

أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيخهم أن الشاطبي كان يصـلي الصبح بغلس بالفاضلية ثم يجلس للاقراء فكان الناس يتسابقون السرى اليه ليلا . وكان اذا قعد لايزيد على قوله من جاء أولا فليقرأ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق فاتفق في بعض الأيام أن بعض الصحابة سبق أولا فلما استوى الشيخ قاعداً قال من جاء ثانياً فليقرأ فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لايدري حاله وأخذ يتفـكر ماوقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له ففطن أنه أجنب تلك الليلة . ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك فلما انتبه بادر الى الشيخ فأطلع الشيخ على ذلك فأشار للثاني بالقراءة . ثم ان ذلك الرجل ذهب الى حمام جوار

المدرسة فاغتسل به ثم رجع قبل فراغ الثانى والشيخ قاعد أعمى على حاله فلما فرغ الثانى قال الشيخ من جاء أولا فليقرأ فقرأ . وهذا من أحسن مانعلمه وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع فى الدنيا .

قرأت بخط الشيخ أبى عبدالله محمد بن على بن محمد بن يحيى بن سلمة الأنصارى الغرناطى ونقلت مانصه : نقلت من خط الفقيه الأجل الحاج المحـــدث الخطيب أبى عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهرى السبتى ما نصه : أبو محمد قاسم بن فيره الشاطبى المقرئ الضرير روي بالأندلس القراءة عن أبى الحسن ابن هذيل وأبى عبد الله بن محمد بن أبى العاص التعزى وأبى عبد الله بن سعادة وأبى محمد بن عاشر وأبى الحسن بن النعمة وأبى الحسن عليم ورحل فاستوطن قاهرة مصر وأقرأ بها القرآن وبها ألف قصيدته هذه يعنى الشاطبية . وذكر أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله « جعلت أباجا وعلى كل قارئ » ثم أكملها بالقاهرة اه .

قلت : ومن وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله فى ذلك خصوصاً اللامية التى عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فانه لايعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقتها . ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره فى هذا الفن بل أكاد أن أقول ولا فى غير هذا الفن . فانى لاأحسب أن بلداً من بلاد الاسلام يخلو منه ، بل لاأظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة .ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح منها إلى غاية حتى إنه كانت عندى نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوى مجلدة فأعطيت بوزنها فضة فلم أقبل . ولقد بالغ الناس فى التغالى فيها وأخذ أقوالها مسلمة واعتبار ألفاظها منطوقاً ومفهوماً حتى خرجوا بذلك عن حد ان تكون لغير معصوم .. وتجاوز بعض العصر فزعموا ان ما فيها هو القراءات السبع وأن ماعدا ذلك شاذ لاتجوز القراءة به. ومن أعجب ما اتفق للشاطبية فى عصرنا هذا أن به من بينه وبين الشاطبى باتصال التلاوة والقراءة رجلين مع أن للشاطبى

يوم تبييض هذه الترجمة مائتي سنة . وهذا لا أعلم أنه اتفق فى عصر من الأعصار للقراءات السبع وإن كان اتفق فى بعض القراءات وقتاً ما وماذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها ومن الجائز أن تبقى الشاطبية باتصال السماع بهذا السند إلى رأس الثمانمائة فان من أصحاب القاضى بدر الدين بن جماعة اليوم جماعة ، ولا أعلم كتاباً حفظ وعرض فى مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو .

عرض عليه القراءات أبو الحسن على بن محمد بن عبدالصمد السخاوى وهو أجل أصحابه وأبو عبد الله محمد بن عمر والقرطبي والسديد عيسى بن مكى ومرتضى بن جماعة بن عباد والكمال على بن شجاع الضرير صهره والزين محمد بن عمر الكردى وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعى وعيسى بن يوسف بن اسماعيل المقدسى شيخا القاسى ويوسف بن أبي جعفر الأنصارى وعلى بن محمد بن موسى التجيبي وعبدالرحمن بن اسماعيل التونسى وهؤلاء كلوا عليه القراءات وقرأوا عليه القصيد

وقرأ عليه بعض القراءات وسمع عليه القصيد الامام أبو عمر وعثمان بن عمر ابن الحاجب والشيخ أبوالحسن على بن هبة الله بن الجميزى وأبو بكر محمد بن وضاح اللخمى وعبد الله بن محمد بن عبدالوارث بن الأزرق وهو آخر أصحابه موتاً وولده الجمال أبوعبدالله محمد بن القاسم وجد سماعه بالقصيد إلى سورة (ص) فرواها كذلك.

وقد بارك الله فى تصنيفه وأصحابه فلانعلم أحداً أخذ عنه إلا قد أنجب ، توفى رحمه الله فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ ، سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة . ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة بمقبرة القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى . وقبره مشهور معروف يقصد للزيارة. وقد زرته مرات وعرض على بعض أصحابى الشاطبية عندقبره ورأيت بركة الدعاء عندقبره بالاجابة رحمه الله ورضى عنه.

أحمد ابراهيم هالى
شيخ مقرأة السيدة نفيسة رضى الله عنها

العمل الصالح

خير برهان على طهارة قلب الإنسان

بقلم الأستاذ الجليل عبد العزيز شداد المدرس بالمدارس الأميرية

ما أسعد من أنعم عليه ربه وتكرم عليه خالقه فرزقه حسن التدبير وقوة التفكير وهداه إلى طرائق الخير يسير فيها قوى الايمان عظيم الثقة بالرحمن غير ناظر إلى شيء إلا إلى كل مايعود بالمنفعة العامة التى تشمل من هم فى رعايته ، أو من هم فى محيطه ، والرعاية إما أن تكون محدودة كالرعاية للأسرة ، وإما أن تكون مطلقة كرعاية شئون الدولة ، فالرعاية المحدودة يجب أن تتوافر فى رعايتها حسن الكياسة ونبل السياسة لتوجيه دفة الشئون المنوطة برب الأسرة على أتم الوجوه وأكملها وأحسن النظم وأفضلها ، والراعى فى هذه الحالة يجب أن يكون رجلا مثالياً وعبداً ربانياً وعنواناً فاضلا لزوجته وذريته وذوى قرابته وكل من يستظل برعايته ، فالصلاة التى هى عماد الدين يحافظ عليها فى أوقاتها ويطالب زوجته بأن تكون مستمسكة بأدائها كما يأمر كل من تجب عليه من آل بيته بعدم تركها وأن يبتعد عن النقائص ويترفع عن الدنايا ويعلم أن ترك كل مايغضب الله من أهم مايجب أن يتحلى به رب كل أسرة يحب أن يحيا سعيداً ويعيش كريماً فاذا ما كان القائد الذى به تقتدى الأسرة على هذه الصورة فانه لاشك واجد ذرية صالحة طيبة تحيى فى كنفه وتعيش فى ظله ناعمة البال سعيدة الحال ومن شب على شيء شاب عليه. ومما لاشك فيه أن الولد سر أبيه وأن الأم يتلقى عنها الأبناء أول ثمرات الحياة ، وأساس لبنات المستقبل ، وأنها إذا كانت أماً طاهرة القلب نقية السريرة بفضل

ماوجدته من حسن رعاية زوجها استطاعت أن تخرج لنا أبناء للوطن يكونون خير عون للنهوض به وللسير فى ركب الحضارة ولينعم الوطن بالأبناء الصالحين والمواطنين الطاهرين العاملين الكاملين ، قال الله تعالى وهو أصدق القائلين وأحكم الحاكمين :

« من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

ولقد أرانا الله سبحانه وتعالى من الأمثلة الحية والأدلة الدامغة والبراهين الساطعة فى الرعاية المطلقة مايفيد بأن الأعمال الجليلة والأفعال الطيبة ما كانت لتأتى إلا على أيدى الرجال الصالحين والأولياء المقربين أمثال خلفاء رسول الله ﷺ وقد دانت لهم الأمور وخضعت لهم الشعوب وتوددت إليهم الممالك بفضل ما اتصفوا به من صفات كريمة ، وخلال حميدة ومزايا عظيمة تخلقوا بها عن سيد الأنبياء ﷺ ، ولقد برهنت الأيام وأثبت التاريخ أن كل من تخلق بأخلاقهم وتحلى بفضائلهم ظللته السعادة وعاش متمتعاً برضاء الرحمن ومحبة كل إنسان ، وكل هذا مرده إلى صفاء القلوب وطهارتها وعمرانها بحب الله ونقاوتها وابتعادها عن نقائص الحياة وحقارتها .

قال رسول الله ﷺ : « القلب مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله » ومن فضل الله علينا وعلى قطرنا العزيز ووطننا المحبوب أن نجد فيه أمثال الوطنى الكبير معالى أحمد حمزه بك وزير الزراعة سابقاً ووزير التموين حالياً ، يخرج فى حر الصيف اللافح من وزارته متفقداً شؤون الزراعة ومتتبعاً مجهودات المقاومة للآفات التى كادت تعصف بأهم مواردنا الاقتصادية ويكتب الله له التوفيق بسبب مايتحلى به من طهارة القلب وصدق الايمان .

وإنها للفتة كريمة وتقدير سام لمعاليه من جلالة الملك بنقله للتموين حيث إن

اليه كف، لهذه المهمة الشاقة وينقذ الشعب من براثن الغلاء ومخالب الشدة ، هو لاشك ربه موفقه وناصره .

كما نجد معالى وزير المعارف طه حسين بك يحطم أغلال الجهالة ويقضى بحكمته ، أخطارها بالفناء ويحكم عليها حكماً لا رجعة لها بعده بفتح أبواب العلم أمام كل غبيه وليغترف من مناهل العلم كل من أحب أن يتعلم وليتمكن كل مواطن من ، يلج طريق النور والسعادة ، وأن يسلك سبل المعرفة والهداية لتحيى الأمة فى بم العرفان عظيمة الشأن كريمة المنزلة قوية السلطان .

وما أنال الله هذين الوزيرين الصالحين وأمثالهم إلا بفضل ماعرفه عنهم بحكمته هو أحكم الحاكمين من أنهما خير من تقلدا مهام وزارتيهما ، فالله جل شأنه قد ضع كل مخلوق فى المكان الذى استعد له .

قال جل شأنه فى الحديث القدسى « كتبت فى كتابى الأول وأتبعته بكتابى ثانى ، كتبت فى لوحى المحفوظ وأتبعته بكتابى المنزل وقات لكم لا أعطى وس إلا باريها ولا أسكن الدار إلا بانيها » .

وقال تعالى « لا أهب إلا على استعداد ، أنا حكيم والحكمة هى التى بها قامت سموات والأرض » .

هدانا الله لما يحب ووفقنا للعمل الذى يرضى به عنا .

عبد العزيز شراد
المدرس بالمدارس الاميرية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته يقول: « بسم الله توكلت ن الله لاقوة إلا بالله ، اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علي . « قال الغمارى حديث صحيح »

من أدب المنبر

الرقى فى الخلق الحسن

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد المطلب صلاح

حمداً لمن أدب نبيه فأحسن تأديبه ، وجمله بحسن الخلق فأبدع تجميله ، وصوره فأحسن تصويره ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، خلق الخلق متفاوتين ، فمنهم الحليم ومنهم الغضوب ومنهم الشاكر ، ومنهم الساخط ومنهم البخيل ومنهم الكريم لتظهر قدرة الاله العلى الحكيم ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله دعا إلى الأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة والخصال الحميدة النفيسة ، فقال : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ضربوا المثل الأعلى فى الايمان والشرف والرجولة والبطولة أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم . (أما بعد فيا أشبال الاسلام ويارجال العزة والايمان) يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين: « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم، فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» ماشهد التاريخ نهضة لأمة أو رقياً لشعب من الشعوب الا وكان سلمها الخلق الحسن وطريق نهضتها وصلاح عزتها ماتسربلت به من الشجاعة والحلم والنبل والطهارة والعفة والاباء والشرف، ونبذها للكبر والصلف رائدها الأوحد، وديدنها الأرشد انما هو الاخلاص والصدق وقول الحق ولو كان مراً والبذل والتضحية وانكار الذات ، وما تأخرت أمة من الأمم وانحطت الى مهاوى الرذيلة وأصبحت فى أذيال الأمم وفى مؤخرة الركب بل من حثالة الحثالة وفى نيران الاستعباد تتلظى ، وفى

جحيم الاستعمار تتأوه الا من تركها لدينها وتبدل أحوالها وتغير أخلاقها ، وتدهور شرفها وتنكرها لكرامتها ورجولتها . نظرة واحدة الى الغرب استعمل سلاح اللصوصية فى الشرق فسرق من المسلمين دينهم الذى عزهم وأذل أعداءهم وجعلهم فوق القمة ودون الثريا وأصبح المسلمون عزلا من سلاحهم يخربون بيوتهم بأيديهم أهملوا سلاحهم وغفلوا عنه فرقه الغاصب منهم ، وضربهم به شر ضربة ، وأذلهم شر ذلة ، فأصبحوا ولا حول لهم ولا قوة ، نريد يا مدعى الايمان أن نعيد للاسلام مجده ، وللدين عزته وكرامته ، فنترسم خطا القائد الأول محمد بن عبد الله فى خلقه الكريم وننسج على منوال سبيله الحكيم ،ونهتدى بهديه السعيد القويم ، نتأسى بخلقه فى حلمه وقضائه على نفسه، حيث كان عليه السلام مديونا لرجل يهودى، فلما حل ميعاد الدين حضر اليهودى مملوءاً بالحمق والعتو والغرور والاستهتار ، والرسول محاط بالصحابة إحاطة الهالة بالقمر والأكمام بالثمر فابتدر اليهودى النبى بقوله يابنى عبد مناف أنتم قوم مطل تسوفون فى الحقوق فلاحت على وجه عمر ابن الخطاب أمارات الغيظ وعلامات الغضب ، وقام من فوره يريد قتل اليهودى فانظر يارعاك الله إلى موقف الحلم ومواطن الشرف ، وإحقاق الحق وإزهاق الباطل يرشده الرسول إلى الطريق السوى والهدى النبوى ، والقانون السماوى ، وأن الدين لله وحده ، فيقول له يابن الخطاب كنت أنا واليهودى أحق منك بخير من ذلك . (كنت تأمره بحسن التقاضى وتأمرنى بالأداء) .

فيجيبه الأعرابى وقد ذهلته تلك الأخلاق الكريمة والشيم العظيمة،والحلم الذى لايجارى ولا يبارى بقوله (أهكذا أخلاقك يامحمد،أتلك صفاتك،أدينكم الكريم السمح العفو يأمركم بهذا العطف وأنه لا عصبية فى الأديان ، وأن الدين لله الواحد الديان اللهم إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأسلم اليهودى ، فأى خلق

يضاهى هذا الخلق ، وأى حلم يماثل ويشابه هذا الحلم ، إنها للآداب التى أدب الله بها نبيه وبها زانه ، وامتدحه بقوله الكريم : « وإنك لعلى خلق عظيم » وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : أن النبى صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل فى إبراهيم (رب إنهن أضللن كثيراً من الناس ، فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم) . وقول عيسى عليه السلام : (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) .

فرفع يديه وقال : اللهم أمتى ، وبكى . فقال الله عز وجل : يا جبريل إذهب إلى محمد (وربك أعلم) فسأله : مايبكيك ؟ فأتاه جبريل عليه السلام فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال (وهو أعلم) فقال الله ياجبريل : إذهب الى محمد فقل: إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك .

فتأمل هذا العطف السامى الذى أبكاه . وهذا الفضل العظيم الذى منحه الله إياه، وكان عليه الصلاة والسلام يسمع بكاء الصبى فيتجوز فى صلاته ، ودخل الحسن وهو يصلى فركب ظهره وهو ساجد ، فأبطأ ﷺ فى سجوده حتى نزل الحسن . فلما فرغ قال له بعض أصحابه . لقد أطلت سجودك ، قال « إن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله » وعن أنس بن مالك رضى الله عنهاقال « مارأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ . كان إبراهيم مسترضعاً له فى عوالى المدينة . فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن — وكان ظئره [1] قيناً — فيأخذه فيقبله ثم يرجع . وعن أبى هريرة إن الأقرع بن حابس أبصر النبى ﷺ يقبل الحسن . فقال إن لى عشرة من الولد ماقبلت واحداً منهم فقال رسول الله ﷺ « إنه من لا يرحم لا يرحم » وكان رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره وغلام أسود يقال له أنجشة يحدو فقال له الرسول ﷺ « ياأنجشة رويدك سوقا بالقوارير » فكان

(١) الظئر المرضع وسمى زوجها أيضاً ظئراً وهو المراد هنا .

يغنى للابل حثاً لها على السير ، فيأمره من طبعت نفسه الشريفة على الرحمة والشفقة بالرفق فى السير بالنساء اللاتى يشبهن القوارير الزجاجية فى ضعفها وسرعة انكسارها وذلك أن الابل إذا سمعت الحداء أسرعت فى المشى واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء تؤذيهن شدة الحركة ويخاف سقوطهن وهذه شفقة عظيمة من النبى ﷺ بالنساء وعطف شام عليهم . ومن تواضعه الشريف الجم مايكون نبراساً يستضاء به ويقضى على العنجهية والكبرياء والغطرسة والخيلاء والصفاقة والغلواء حينما آب النبى وأصحابه من بعض الغزوات ومعهم غنيمتهم وقد أجهدهم الجوع وأضناهم الكلال والملال فجلسوا ليستريحون فاستشاروا بعضا فى ذبح شاة من الشياة . فقال بعضهم : أنا يارسول الله على ذبحها . وقال الثانى : وأنا يارسول الله على سلخها . وقال الثالث : وأنا يارسول الله على طبخها . فقال الرسول ﷺ : وأنا على جمع الحطب فقالوا يارسول الله : أنت فينا السيد الجليل والنبى العظيم ، وتجمع لنا الحطب ونحن جلوس وطوع إرادتك ورهن إشارتك ، فاستمع أيها المسلم لقانون المساواة وسبيل العدل وضرب المثل جلياً بأنه لافرق بين سيد ومسود وحاكم ومحكوم وعظيم وحقير ، بل الجميع أمام الله سواء ، أبوهم آدم وأمهم حواء لا يتفاضلون إلا بصالح الأعمال ونبيل الصفات والخلال . إن أكرمكم عند الله أتقاكم . فيقول : إن الله يكره عبداً من عباده أن يكون متميزاً على إخوانه .

فتأمل هذه الأحاديث التى تسيل عطفاً وتملىء رفقاً ولطفاً ، وتفيض شفقة وحناناً وظرفاً . على الأمة جمعاء ، والصبيان والنساء والخدم والبهائم العجم ، ولا غرو فينبوعها سيد المرسلين الذى أرسله الله رحمة للعالمين . فاتقوا الله أيها المؤمنون ، واعملوا صالحاً لعلكم تفلحون . واقتدوا بأخلاق الأمين المأمون تكونوا من الفائزين قال رسول الله ﷺ :(إن أقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون وان أبغضكم وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون الملتمسون للبرءاء العيب. صدق رسول الله . عبدالمطلب فلاح

دعوة الاصلاح

بقلم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ يوسف مصطفى الأمير عضو البعثة السورية

الأخلاق مقومات كل أمة وأس سعادتها ودعامة عزها ، فالأمة التى تغض الطرف عن الخير وتنزلق فى تيارات الجهالة تتفشى فيهـــا الخبائث ، وتظهر معالم الفواحش بين ظهرانيها شامخة الرأس تجر أذيالها متبخترة فى عنجهية وكبرياء ، فلا يرتفع صوت الفضيلة فيها مجلجلا وتثور براكينه مدوية ضد قوى الشر الجديرة أن تتزلزل أركان قوتها وينهار صرح مدها ويتحطم شامخ عظمتها وتستحق الطرد من رحمة الله . وإن لنا فى التاريخ لعبراً .

فهذه الأمة الاسرائيلية نعمت بالرفاهية قروناً وعم فيها الخير زمناً غير قصير وتنزلت عليها نعم السماء حتى نبتت قرون الفساد فيها وظهرت عيون المعاصى فى بيئاتها فلم تنكرها يد القوة ولا لسان البيان والافصاح ولم يزل الفساد يستشرى بين جوانبها حتى أصبح مسألة عادية لا تستغرب ولا تستهجن فحاق بها العذاب واستحقت بذلك الطرد والخذلان .

قال تعالى : « لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » .

لذلك نجد أن الله ـ جلت حكمته ـ أوجب على المسلمين كافة بأن تقوم منهم طائفة بوظائف الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

قال تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

ولكن المسلمين ويا للأسف رغم كل ما نشاهده من جمعياتهم الدينية ونواديهم الاسلامية لم يحققوا هذا الواجب على وجهه الأكمل ولو أنهم سددوا خطى الاصلاح والدعوة إلى الله لما ظهرت آثار الاستهتار والاستخفاف فى كل مكان وتفشت الموبقات بين الجماعات والأفراد .

فأين دعاة الاصلاح، وأين الجمعيات الاسلامية . وأين الفئات المختارة والمرابطة لقمع جذور الشر ، وقد ظهرت آثاره فى كل مكان حتى لايكاد المرء يرفع قدما ليضع أخرى إلا ويظهر أمامه الشر متغطرساً مستخفاً بكل ما يسمى إصلاحا وهذا لعمرو الحق برهان ساطع على ضعف الايمان فى نفوس الدعاة إليه ولو أنهم صدقوا بدعوتهم لضعفت قوة الشر أمامهم وتساقطت معالم الرذيلة أمام دوى إيمانهم تساقط أوراق الشجرة الهزيلة حينما تطيح بها العواصف العظيمة .

ولو أن الأخلاق الدينية عجنت فى نفوس من يتزعمون طرق الاصلاح وينصبون أنفسهم أعلاما لهذه الغاية لهانت أنفسهم عندهم فى سبيل الواجب ولما تذمروا من المصاعب ولظهرت آثار جهودهم فى المجتمعات الاسلامية . ولكن الذى يبدو أن الاشعاع الاسلامى لايزال فى طيات الأسفار تحفظ متونه تلقينا وتبقى أنواره فى عالمها المقدسى لم تتخلل نفوس دعاتها .

وما جر الويلات على العالم الاسلامى وما دهاه وبات يتلظى فى النيران الحامية غارقاً إلى الأذقان فى تلك المصيبة الداهمة والواقعة الداهية واندثار مجده الغابر وعزه الزاهر إلا سكوت المصلحين عن الاصلاح وعدم إنكارهم لهذا الفساد البواح والفسوق الشائع الصراح حجتهم الواهية وقولتهم السافرة المخزية (عليكم أنفسكم).

أسمعت لو ناديت حيـــا ولـكن لاحياة لمن تنادى

ولـكن : لقد كذبو فى زعمهم وباءوا بإثمهم وإثم قومهم .

ألا فليوجهوا اللوم والعتاب إلى أنفسهم والتقصير والتأنيب إلى عقولهم وليتهموا تفـكيرهم السقيم ، وعقلهم المغلق العقيم .

ولينظروا إلى صاحب الدعوة المحمدية صلوات الله وسلامه عليه كيف بذر بنور الايمان فى النفوس المتحجرة ، وتعهدها بالسقى ، ولاقى فى سبيل ذلك العنت والايذاء والاضطهاد والاستهزاء فصبر وصابر متسلحاً بإيمانه متذرعا بربه ويقينه حتى نما عود دعوته وبزغت شمس رسالته وترعرعت أزهار شجرته الباسقة وتفتحت ثمار أكمامها فروى منها كل عطشان وغذى بها كل صديان وهكذا عاقبة الصـبر والايمان . فالى هؤلاء المصلحين والقادة المفـكرين توجه النداء ونسوق الخطاب .

ألا فليثوبوا إلى رشدهم وليعلموا أن الحق واضح أبلج والباطل مظلم لجلج وطريق الحق ليس مزدانا بالورود والرياحين بل تعترضه الأشواك والوحل والطين وسلاحه الأناة والصبر المـكين ثم بعد ذلك الظفر والنصر المبين .

يوسف مصطفى الأمير
عضو البعثة السورية

الجود

قال النبى ﷺ (اصطناع المعروف يقى مصارع السوء)وقال : (إن الله يحب معالى الأمور وأشرافها ويبغض سفسافها) أى رديئها .

قال الحسن والحسين رضى الله عنهما لعبد الله بن جعفر ، انك قد أسرفت فى بذل المال قال بأبى وأمى أنتما ، ان الله قد عودنى أن يتفضل على وعودته أن أتفضل على عباده فأخاف أن أقطع العـادة فيقطع عنى ، وقال المأمون لمحمـد بن عبد الله المهلبى أنت متلاف قال: منع الجود سوء الظن بالمعبود يقول الله عز وجل (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) .

الاحتفال بافتتاح مدرسة المرحوم أحمد بك مرعى للمحافظه على القرآن الكريم

كان يوم الجمعة المبارك ١٠ نوفمبر ١٩٥٠ ، ٣٠ المحرم ١٣٧٠ يوما مشهوداً جوه صحو وسماؤه صافية حافل بالمكرمات زاهى بالنفحات تتجلى فيه شمس القرآن المشرقة وأنواره الساطعة المتألقة وجوعة الزاخراة المتدفقة وانتظم واكتمل الجمع وغطى السرادق الفسيح الأرجاء المزدان بالثريات من الكهرباء ترفرف عليه الاعلام الخضراء وكنت ترى القوم من الشيوخ والشبان يفدون من كل صوب وحدب ليشاهدوا بانفسهم وينظروا باعينهم ما يثلج صدورهم وينعش أفئدتهم فى افتتاح مدرسة المرحوم أحمد مرعى بعزبته بناحية السعديين مركز مينا القمح بالشرقية وكان وفد الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة الذى حضر خصيصاً لافتتاح هذا الفرع المبارك الثمرات أن انى القطاف فى ضيافة صاحب العزة المحسن الكبير عمر بك مرعى .

وما آذنت ساعة الاحتفال ودق ناقوس البدء حتى افتتح الحفل بما تيسر من آى الذكر الحكيم ثم نهض حضرة صاحب العزه الأستاذ الكبير أحمد نجيب براده بك رئيس الجمعيه العامة فألقى كلمة قيمة تنم عن فضل القرآن ومزاياه وأثره فى تربية النفوس وأعداد النشء والتعبد بتلاوته وشكر لآل مرعى حسن حفاوتهم وكريم ضيافتهم وشعورهم الطيب ودينهم القويم نحو القرآن الكريم تعاقب حضرات الخطباء بكلمات مناسبة للمقام وشكر الأستاذ عبد المقتدر عبد العزيز رئيس قلم المقارىء بوزارة الأوقاف آل مرعى على جليل مكارمهم وعظيم تضحياتهم ثم قام

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن على حسين عضو إدارة الجمعية فألقى كلمة نثرية تتضمن فضل القرآن العظيم فى تقويم الخلق وتهذيب النفوس وإخراج الناس من الظلمات إلى النور ثم ألقى قصيدة شعرية فى مدح القرآن وآل مرعى الكرام وفيما يلى كلمة فضيلته النثرية فى فضل القرآن.

حضرات السادة ـ نزل القرآن على الرسول عليه السلام فأفاد العالم بما لا يمكن أن يحصى من الفوائد أو يعد من الفضائل فهو إمام اللغويين والسراج المنير للادباء والكاتبين (وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين)

وهو الفارق بين الحق والباطل والمبين لأصول الدين وشرائعه وأحكامه. فهو الذى يقول حكاية عن لقمان الحكيم (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) ؟ وهو الذى يقول (و أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) ويقول (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) ويقول (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) ،

ثم هو منبع الذكر والعظة . ومنبع الحكمة والهداية إلى الآداب العالية والأخلاق السامية التى تصل بالمرء إلى طريق الفوز والنجاح . فالله سبحانه يقول (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) ، ويقول مخاطباً نبيه الصادق الأمين (وإنك لعلى خلق عظيم)

وإن ننس فلا ننس أنه قد أزاح النقاب عن طائفة من حوادث الأقدمين وتواريخ السابقين من الأنبياء والمرسلين وأبان لنا ما كان لمصر من عظمة ملوكها الفراعنة وخصب أرضها وطيب العيش فيها فقال (ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) وقال

(اهبطوا مصرا فأن لكم ما سألتم) وقال (ونادى فرعون فى قومه قال ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون)

حضرات الساده ـ هذا شأن القرآن الذى كان النبى عليه الصلاة والسلام يحرك به لسانه عندما ينزل عليه الوحى حتى شرفه الله بخطابه حين قال له (لاتحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فاذا اقرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه ، فهل بعده من غرض لطالب أدب أو ذوق أو دين أو خلق كريم . ؟ تالله إنه المنهل العذب لمن يريد صلاح أمره فى الدارين (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك) وتالله إن الواجب ليحتم علينا الحرص على أن يحفظه الصغار ويجودوه من أبناء وطننا ليشبوا علي حبه ويكبروا على احترام الوالدين والأقربين (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالو الدين أحسانا) وليكونوا فى الحياة من المفلحين (يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

حضرات السادة ـ كلكم تعلمون ما لحفظ القرآن الكريم وتحفيظه ودرسه وتدريسه من الأثر الحسن فى كل ناحية من نواحي الخير ولذلك فأنى أهيب بكم أن تعملوا على احياء ذلك الأثر بما فى وسعكم من علم أو جاه أو مال وأن تطلبوا ذلك من إخوانكم فى كل مكان وزمان والسلام عليكم ورحمة الله

من شمائل المصطفى ﷺ

كان إذا جلس مجلساً أكثر فيه من الاستغفار ولا يقوم من مجلسه حتى يقول «سبحانك اللهم وبحمدك لا اله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك »

حقيقة المروءة

بقلم الأستاذ الجليل الشيخ محمود عبد العزيز متولى بكلية الشريعة

المروءة دليل الكرم ، وشاهد من شواهد الفضل والأصل وزينة الرجال ، وحلية من حلى الكمال . ولكن ما هى المروءة وما حقيقتها ؟

أهى التى يلمسها الانسان فى كل وقت وحين من أفعال الناس ومعاملاتهم ! أم هى شىء يسمو عن هذا ويجل عما يتكلفه أولئك ؟

إن ما تراه يا صاح ليس من المروءة فى شىء بل هو ضده على خط مستقيم ، ونقيضه بالحق واليقين . ولكن الناس حرفوا وبدلوا حتى إنهم ليجعلون من الخيال حقيقة ويخلقون المستحيل ممكناً إلى أن أبهم الأمر حتى على الخاصة فاندمجوا مع العامة فى أفكارهم وأغراضهم ، وهدفوا إلى أهدافهم فتعذر معرفة الصواب واندثرت الحقائق ، وخفيت معالمها .

فترى أحدهم يجامل صديقه على حساب الدين فيعينه فى اللجاجات والخصومات ويقوى رأيه وحكمه ويعرضه عرضاً حسناً محافظة على الصداقة ، وإبقاء على تلك المودة . واستلاباً لعاطفة الأخوة ولو أدى ذلك إلى طمس معالم الحق وهدم أركان الدين ويحسب ذلك مروءة .

ويرى المنكر من خليله وإقدامه على شأن من شؤون الفساد وبذر نواة الشر فيأبى أن يصادمه فى عمله وأن يبين له جهة العدل والصواب وطريق الحق والهداية مخافة أن يقال عنه إنه فاقد المروءة قاصر الهمة .

وإن المال ليصرف فى المنتديات والحانات على الأهل والعشيرة والاخوان

والأحباب ، وإن الشخص ليعين صديقه على الضعيف المسكين ، وييسر له السبل لأكل أموال الناس بالباطل ، ويساعده فى النيل من الأعراض وهتك الأستار ، والاسترسال فى العنف والقسوة . وكل ذلك يعد من المروءة . وهـــذا تجن على الحقائق فأين الثرى من الثريا ... إن المروءة وصف جميل لنفس أبية جميلة وخصلة حمد لمن تنزه عن الدنايا والسفاسف ، وكان لخصال الخير وبأحكام الشرع عارف .

ولا يحظي بها إلا من كان عالى الهمة شريف النفس جامعاً لخصال العفة والنزاهة والصيانة . وفى غيره لا تنتظر مروءة ، ولا تنشـد كمالا وخيراً . فقد قال بعض البلغاء من شرائط المروءة « أن يتعفف عن الحرام ، ويتصلف عن الآثام ، وينصف فى الحكم ويكف عن الظلم . ولا يطمع فيما لا يستحق ، ولا يستطيل على من لا يسترق . ولا يعين قوياً على ضعيف ، ولا يؤثر دنياً على شريف . ولا يسر ما يعقبه الوزر والاثم ، ولا يفعل ما يقبح الذكر والاسم .

فذو المروءة يراعى أفضل الأحوال ويصيب مواطن الرفعة والعلو وأماكن الشرف والفضل حتى لا يظهر منه قبيح عن قصد ، ولا يتوجه إليه ذم باستحقاق وإن شرف النفس وعلو الهمة متلازمان ، وقرينان لا يفترقان لمن كملت مروءته وظهرت محاسـنها . لأن عالى الهمة ينشد دائماً التقدم ، ويستنـكر النقص لمهانته ويأنف من الخمول والضعة . ولذلك كان النبى ﷺ يقول : « إن الله يحب معالى الأمور وأشرافها ويكره دنيها وسفاسفها » .

وقال بعض العلماء : « إذا طلب رجلان أمراً ظفر به أعظمهما مروءة » وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « لا تصغرن هممكم فانى لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم » :

« يتبع »

حول الحالة الخلقية

من الشبان المسلمين إلى مليك البلاد

رفع المركز العام لجمعيات المسلمين البرقية التالية إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول حفظه الله « المحتفلون فى جمعية الشبان المسلمين بعيد الهجرة الشريفة يرفعون إلى الفاروق تهنئتهم بالعام الجديد راجين لفتة ملكية كريمة لاصلاح الحالة الدينية والخلقية فى البلاد . لانقاذ شعبه الأمين من الرذيلة والتحلل الخلقى وتفشى المسكرات والمخدرات والميسر وليكن عيد الهجرة مناسبة طيبة ليوفق الله عز وجل جلالة الفاروق المعظم ليعود بالأمة كافة إلى سيرة صاحب الهجرة الداعىّ للخلق الكريم وإسعاد الانسانية عامة والله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن ثبت الله ملك الفاروق وحفظه ذخراً لأمته ووفق الحاكمين والمحكومين إلى الاستمساك بدين الله والاعتزاز به

عن المحتفلين

الدكتور يحيى أحمد الدرديرى

وأسرة كنوز الفرقان والاتحاد العام لجماعة القراء يؤيد بسعادة الدكتور الدرديرى بك فى برقيته ويشكر له جهاده وأريحيته كما يشكر معالى صالح باشا حرب وسعادة الأستاذ الكبير محمد بك الناغى وسعادة المحسن الكبير الحاج محمد بك سالم على جهادهم المتواصل لاعلاء كلمه الحق والدين

قصيدة فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن على حسين
فى افتتاح مدرسة السعديين بالشرقية

هنيئا آل مرعى بالسميح ... من الأخلاق والوجه الصبيح
فقد قمتم بما للذكر يرجى ... وما للنشء من عقل رجيح
أقمتم معهدا ولنعم مبني ... على التقوى يؤسس والمليح
لتلقين الصغار أصول دين ... هو التوحيد ذو النهج الصحيح
وحفظ للكتاب وقد تجلى ... لعرب الشرق بالمسك الصريح

كتاب جاءنا من بعد موسى ... وصدق بالرسالة للمسيح
وأثبت أن دين الله حقا ... هو الاسلام مع شرك القبيح
وأنزله الاله عليك طه ... بآيات كما البحر الأفيح (١)
لتهدى المشركين ومن يليهم ... إلى طرق السعادة بالفصيح
فأنت محمد خير البرايا ... جدير بالثناء وبالمديح

رجال السعديين وقد تلاقوا ... بضيمة شهمها عمر الكفيح (٢)
رأوا نورا يضىء ببيت مرعى ... كبيت الله فى يوم الذبيح (٣)
فصاحوا قائلين ليحى مرعى ... ويمنح كل محروم نحيح (٤)
وبات الكل فى فرح عميم ... قرير العين بالأمر المريح

(١) الأفيح البحر الواسع بين الفيح . (٢) الكفيح الكفء . (٣) الذبيح عبد الله ابن عبد المطلب لأن عبد المطلب لزمه ذبح عبدالله لنذر ففداه بمائة من الابل والذبيح أيضا إسماعيل عليه السلام ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم (أنا ابن الذبيحين)
(٤) النحيح الصابر .

بمبنى معهـــد أودى بجهل وبشر بالهداية فى البريح(١)
وربى فتية سيكون منهم جليل القدر ذو الرأى النجيح(٢)
فـكبر يا عمر لله شكرا على التوفيق للعمـل السنيح(٣)
وكن دوما مع القرآن ردءا وطب نفسا ولاتك بالشحيح
وأسعـد صبية نبتوا بأرض نبت بها فذا دأب الصليح(٤)
وهلل وابتهج للنصح يسدى لأبناء العشيرة من نصيح
وعش لجماعة القرآن عونا ببذل المال والجاه الفسيح
وقل لرئيسها أرضيت ربا بحفظ الذكر للدين السميح

(١) البريح أقرب ليلة مضت . (٢) النجيح الصواب . (٣) السنيح المبارك .
(٤) الصليح الصالح التقى .

معذرة

كتب إلينا فضيلة الأستاذ الشيخ محمد جاد كشك واعظ أبى قرقاص ومحرر الحديث الشريف بالمجلة ما يأتى

فضيلة الأستاذ الشيخ عبد المطلب صلاح سكرتير تحرير مجلة كنوز الفرقان الغراء
سلام الله عليكم وتحيته إليكم (وبعد)
فانى أرجو قبول عذرى فى تخلفى عن تحرير الحديث الشريف بالعدد الثانى بمجلتكم الكريمة لمرض عاقنى ومنعنى سائلا المولى الكريم أن يهبكم وأسرة المجلة السداد والتوفيق وإلى اللقاء فى العدد الثالث إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد جاد كشك الواعظ

ونحن نشكر لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الوهاب بك خلاف شعوره الطيب بتفضله بتحرير الحديث الشريف بدلا من الاستاذ كشك أكثر الله من أمثاله ونفع بعلمهما الاسلام والمسلمين . سكرتير التحرير

السنة الثالثة

العدد الثاني